درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د.هشام السني أستاذ مساعد تقنيات التعليم – جامعة ظفار – سلطنة عمان

د. سعيد كشوب أستاذ مساعد الإدارة التربوية– جامعة ظفار – سلطنة عمان

د.صباح السيد أستاذ مساعد المناهج المناهج وطرائق تدريس الرياضيات – جامعة ظفار – سلطنة عمان

د.سمية البرعمي أستاذ مساعد الإدارة التربوية– جامعة ظفار – سلطنة عمان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وعلاقته بمتغيرات الوظيفة والتخصص. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وقد تكون مجتمعها من جميع أساتذة قسم التربية بكلية الآداب والعلوم التطبيقية بجامعة ظفار، حيث شارك في الدراسة عدد 35 أستاذ بين درجة البروفيسور الى درجة المحاضر خلال العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥. تم تصميم استبانة شملت ست (٦) قيم للمسئولية المجتمعية القيم الأخلاقية، العدالة المجتمعية، الشراكة المجتمعية، التنمية الأقتصادية والابتكار، قيم المواطنة، وقيم الأستدامة البيئية. أوضحت أهم نتائج الدراسة أن القيم الأخلاقية فقط جاءت بدرجة مرتفعة، بينما جاءت قيم العدالة المجتمعية، الشراكة المجتمعي، المواطنة والتنمية الاقتصادية والابتكارو الاستدامة البيئية جاءت جميعها بمستوى المتوسط. كما أظهرت نتائج الدراسة ايضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 تعزى لمتغير الوظيفة والتخصص في جميع أبعاد المسؤولية المجتمعية، مما يدل على أن وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس كانت متقاربة بغض النظر عن الوظيفة أو التخصص. قدمت الدراسة عدداً من التوصيات، أهمها: دمج قيم ومهارات المسئولية المجتمعية في أهداف ومحتوى المقررات الدراسية بجميع كليات الجامعة لما لها من أهمية في توجيه طاقات الخريجين نحو خدمة مجتمعهم في مجال تخصصاتهم، كما وصت الدراسة بضرورة تبني برامج تدريبية مبنية على التكنولوجيا تعزز من قيم المسئولية المجتمعية ومن أهمها التقنيات المعتمدة على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريب على قيم المسئولية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية، القيم، بكالوريوس التربية، جامعة ظفار

THE AVAILABILITY DEGREE OF COMMUNITY RESPONSIBILITY VALUES IN THE BACHELOR OF EDUCATION PROGRAMS AT DHOFAR UNIVERSITY FROM FACULTY MEMBERS' PERSPECTIVES

Dr. Hisham Al-Sunni, Assistant Professor of Educational Technology, Dhofar University, Sultanate of Oman
Dr. Saeed Kashoub, Assistant Professor of Educational Administration, Dhofar University, Sultanate of Oman
Dr. Sabah Al-Sayed, Assistant Professor of Curricula and Methods of Teaching Mathematics, Dhofar University, Sultanate of Oman
Dr. Samia Al-Barami, Assistant Professor of Educational Administration, Dhofar University, Sultanate of Oman

Abstract:

This study aimed to measure the degree to which community responsibility values are incorporated into the Bachelor of Education programs at Dhofar University from the perspective of faculty members and examine their relationship with position and specialization variables. The study used a descriptive-analytical approach, with the population consisting of all faculty members in the Department of Education at the College of Arts and Applied Sciences, Dhofar University. A sample of 35 staff member—ranging from full professors to lecturers—was selected during the 2024/2025 academic year. A questionnaire was designed, covering six (6) community responsibility values: ethical values, social justice, community partnership, economic development and innovation, citizenship values, and environmental sustainability values. The key findings revealed that only ethical values were rated at a high level, while social justice, community partnership, citizenship, economic development and innovation, and environmental sustainability were all rated at a moderate level. Additionally, the results showed no statistically significant differences at the 0.05 significance level attributable to position or specialization variables across all dimensions of community responsibility, indicating that faculty members' perspectives were consistent regardless of their position or field of specialization. The study provided several recommendations, the most notable being: Integrating community responsibility values and skills into the objectives and content of academic courses across all university colleges, given their importance in guiding graduates' efforts toward serving their communities within their respective fields. Another reommondation is adopting technology-based training programs that enhance community responsibility values, particularly those leveraging artificial intelligence applications for training in community responsibility principles.

Key words: Community Responsibility, Values, Bachelor of Education Programs, Dhofar University.

درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د.هشام السني أستاذ مساعد تقنيات التعليم – جامعة ظفار – سلطنة عمان
د. سعيد كشوب أستاذ مساعد الإدارة التربوية– جامعة ظفار – سلطنة عمان
د.صباح السيد أستاذ مساعد المناهج المناهج وطرائق تدريس الرياضيات – جامعة ظفار – سلطنة عمان
د.سمية البرعمي أستاذ مساعد الإدارة التربوية– جامعة ظفار – سلطنة عمان

أولاً: الإطار العام للبحث

المقدمة:

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، تبرز أهمية دور مؤسسات التعليم العالي، وبشكل خاص الجامعات، في مواكبة هذه التحديات والاستجابة لها بفعالية، لم يعد دور الجامعة يقتصر على تخريج الكوادر المؤهلة في مختلف التخصصات أو إجراء الأبحاث الأكاديمية، بل امتد ليشمل مسؤوليتها تجاه المجتمع المحيط بها، والمساهمة في تنميته ومعالجة قضاياه.

تُعد المسؤولية المجتمعية للجامعات مفهوماً محورياً في الأدبيات التربوية المعاصرة، حيث يُنظر إليها كعقد بين الجامعة والمجتمع، تلتزم بموجبه الجامعة بتحقيق مصلحة المجتمع من خلال مجموعة من الأنشطة والمبادرات. وقد أكدت العديد من الدراسات والتوصيات الصادرة عن المؤتمرات على ضرورة تعزيز هذا الدور، ودمج قيم المسؤولية المجتمعية في صلب المناهج والبرامج التعليمية (الدويري، ٢٠٢٣).

وتكتسب هذه المسؤولية أهمية مضاعفة في كليات التربية، التي يقع على عاتقها إعداد وتأهيل المعلمين وقادة المستقبل، الذين سيقومون بدورهم بغرس هذه القيم في نفوس الأجيال القادمة. من هنا، يصبح من الضروري أن تتضمن برامج بكالوريوس التربية قيماً تعزز الوعي المجتمعي لدى الطلبة، وتنمي لديهم الإحساس بالمسؤولية تجاه قضايا مجتمعهم (الحراحشة، وأبو خشبة،٢٠٢٢).

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بمفهوم المسؤولية المجتمعية في الأوساط الأكاديمية، إلا أن الدراسات تشير إلى وجود قصور في تطبيقها في العديد من الجامعات العربية، حيث تواجه الجامعات تحديات تنظيمية وبشرية وثقافية تحول دون ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في هذا المجال على الوجه الأكمل (شحادة، وعبد الرحيم، ٢٠٢١).

وقد أشارت عدة دراسات حديثة إلى تزايد المطالب المجتمعية والأكاديمية بأن تضطلع الجامعات، خصوصًا في الدول النامية، بأدوار فاعلة في تحقيق التنمية الأخلاقية والمجتمعية، من خلال تضمين قيم مثل: المشاركة، والعدالة، والمواطنة، والشفافية، والمسؤولية في البرامج الأكاديمية (UNESCO, 2021). وتُعدّ جامعة ظفار من المؤسسات التعليمية الرائدة في سلطنة عمان، ما يستوجب تقويم مدى حضور هذه القيم ضمن برامجها، وخاصة في كلية التربية التي يقع على عاتقها إعداد المعلم العماني القادر على ممارسة دوره المجتمعي بوعي ومسؤولية.

لذا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار، من خلال استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس، الذين يمثلون حجر الزاوية في العملية التعليمية. وتهدف الدراسة إلى تحديد درجة توافر هذه القيم في البرامج الحالية، وتقديم رؤى وتوصيات من شأنها تعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع، وتأهيل خريجين قادرين على تحمل مسؤولياتهم المجتمعية بفاعلية.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة هذه الدراسة من الحاجة إلى تقييم الوضع الراهن لدمج قيم المسؤولية المجتمعية في برامج إعداد المعلمين بجامعة ظفار. فرغم وجود توجهات عامة ومبادرات إيجابية من قبل الجامعة، إلا أنه لا توجد دراسة -حسب علم الباحثين-قد قامت بقياس "درجة توافر" هذه القيم بشكل محدد ومنهجي داخل برامج بكالوريوس التربية، ومن منظور أهم الفاعلين في العملية التعليمية، وهم أعضاء هيئة التدريس.

ورغم ما يشهده التعليم العالي، عربيًا وعالميًا، من تنامٍ ملحوظ في الدعوات لتضمين قيم المسؤولية المجتمعية ضمن البرامج الأكاديمية، إلا أن التطبيق العملي لهذه القيم لا يزال

يعاني من فجوات واضحة، خصوصًا في كليات التربية التي يُفترض أن تكون في طليعة المؤسسات المعنية بتكريسها (الحراحشة وأبو خشبة، ٢٠٢٢). وقد أظهرت الملاحظات الأولية للباحثين، أن برامج بكالوريوس التربية في جامعة ظفار تفتقر إلى التناول المؤسسي المنظم لهذه القيم، مما يستدعي تقويمًا علميًا لمدى حضور المسؤولية المجتمعية في هذه البرامج، والكشف عن مكامن القوة والقصور فيها من خلال وجهات نظر المعنيين بها.

ويُعد أعضاء هيئة التدريس من الفاعلين الرئيسيين في العملية التعليمية، بل إنهم يمثلون ركيزة أساسية في تفعيل أي توجه تربوي أو قيمي داخل المؤسسة الجامعية؛ فهم من يتولون تصميم وتنفيذ المقررات، والإشراف الأكاديمي على الطلبة، وقيادة الأنشطة اللاصفية. وبالتالي، فإن آراؤهم تُعد مصدرًا موثوقًا لرصد الواقع الفعلي للممارسات الأكاديمية، وتُسهم في بناء صورة موضوعية حول مدى تفعيل القيم داخل البرامج التربوية (شحادة وعبد الرحيم، ٢٠٢١).

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة الحالية من التساؤل الرئيس التالي: **ما درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟**

أسئلة الدراسة:

تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

١. ما الإطار المفاهيمي والنظري لقيم المسؤولية بالبرامج الدراسية في الجامعات المعاصرة؟
٢. ما درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
٣. ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار تُعزى لمتغيري (الوظيفة، والتخصص)؟
٤. ما التوصيات والإجراءات المقترحة لتعزيز قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الاتية:

١. توضيح الإطار المفاهيمي والنظري لقيم المسؤولية بالبرامج الدراسية في الجامعات المعاصرة.
٢. الكشف عن درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
٣. الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار تُعزى لمتغيري الوظيفة والتخصص.
٤. تقديم التوصيات والإجراءات المقترحة لتعزيز قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات نظرية وتطبيقية متصلة بطبيعة موضوعها، والمجال الذي تنتمي إليه، ويمكن إبرازها على النحو الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية

- تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المرتبطة بقيم المسؤولية المجتمعية، من خلال بناء إطار مفاهيمي ونظري يساعد الباحثينين والمهتمين على فهم طبيعة هذه القيم في السياق الجامعي.
- تقدم الدراسة رؤية علمية تحليلية لواقع برامج إعداد المعلمين، وتحديدًا في مجال القيم المجتمعية، ما يُعد إضافة نوعية في حقل الدراسات التربوية التي تتناول العلاقة بين التعليم العالي والتنمية المجتمعية.
- تأتي الدراسة في وقت يتزايد فيه الاهتمام عالميًا بتفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع، مما يجعل نتائجها ذات صلة بالقضايا المعاصرة التي تشغل صناع السياسات التعليمية والباحثينين في المجال التربوي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

- تتيح الدراسة لصنّاع القرار في كلية التربية بجامعة ظفار فرصة تقويم مدى توافر قيم المسؤولية المجتمعية في البرنامج الأكاديمي الحالي، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير أو تعزيز.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين مخرجات إعداد المعلمين، عبر تعزيز دمج القيم المجتمعية في المناهج، والأنشطة، والتدريب الميداني، بما ينعكس إيجابًا على أداء الخريجين المهني والمجتمعي.

- تقدم الدراسة تصورًا مستقبليًا مقترحًا لتعزيز قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية، ما يدعم جهود التطوير المؤسسي داخل الكلية والجامعة.
- قد تُسهم نتائج الدراسة في تحفيز دراسات مماثلة في كليات التربية الأخرى على المستويين المحلي والإقليمي، بما يعزز ثقافة المسؤولية المجتمعية في منظومة التعليم العالي.

حدود الدراسة:

تتمثل أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١. **الحدود المكانية** :أُجريت الدراسة في جامعة ظفار بمحافظة ظفار في سلطنة عُمان، وتحديدًا في كلية التربية التابعة لها.

٢. .**الحدود البشرية** :أقتصرت عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة ظفار، ممن يدرّسون في برنامج بكالوريوس التربية.

٣. **الحدود الموضوعية** :تقتصر الدراسة على الكشف عن درجة توافر قيم المسؤولية المجتمعية في برنامج بكالوريوس التربية بجامعة ظفار.

٤. **الحدود الزمانية**: تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي ٢٠٢٥/٢٠٢٦م

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم قيم المسئولية الاجتماعية:

المسؤولية المجتمعية تعرف بأنها التزامًا أخلاقيًا وعمليًا تجاه المجتمع الذي تعمل فيه المؤسسات العامة والخاصة، تعليمية أو غيرها، حيث تسعى المؤسسات إلى تحقيق تنمية مستدامة من خلال أدوارها سواء كانت التعليمية اوالبحثية اوخدمة المجتمع. ومن هنا تُعرف المسؤولية المجتمعية بأنها سياسة أخلاقية تهدف إلى تفعيل دور المؤسسة في تعزيز التنمية الإنسانية عبر التفاعل مع المجتمع، مع التركيز على الآثار التعليمية والمعرفية والبيئية والخدمية الناتجة عن أنشطتها. ايضاً البعض عرفها بأنها المسئولية الذاتية التي تنمو تدريجياً عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي، ومن أدواتها؛ الاهتمام والفهم والمشاركة.

إن ضرورة أن يكون المعلمون نماذج للمسؤولية المجتمعية تنبع من عدة أسباب جوهرية، هي: المعلمون بناة المستقبل والموجهون للقيم: المعلمون هم المهندسون الحقيقيون للمستقبل، فهم من يشكلون عقول الأجيال الشابة وشخصياتها. من خلال تفاعلاتهم اليومية، ينقلون للطلاب ليس فقط الحقائق والمعلومات، بل أيضًا القيم والمواقف والاتجاهات نحو العالم من حولهم. وعندما يتبنى المعلمون قيم المسؤولية المجتمعية ويجسدونها في ممارساتهم، فإنهم يغرسون هذه القيم بشكل فعال في نفوس طلابهم، مما يساهم في بناء جيل واعٍ وملتزم بقضايا مجتمعه. كذلك التعليم كقوة دافعة للتغيير الاجتماعي: لا يقتصر دور التعليم على التكيف مع التغيرات، بل يمتد ليكون محركًا لها. والمعلمون، بوعيهم لقضايا المسؤولية المجتمعية، يمكنهم تحويل فصولهم الدراسية إلى بيئات حيوية تشجع على التفكير النقدي، المشاركة المدنية، وتطوير الحلول للتحديات المحلية والعالمية. إن المعلم المسؤول مجتمعيًا هو من يلهم طلابه ليصبحوا وكلاء للتغيير الإيجابي في مجتمعاتهم. وأيضا إعداد المواطن الصالح والقائد المستقبلي: حيث يهدف التعليم إلى إعداد مواطنين فاعلين ومسؤولين. وعندما يكون المعلمون قدوة في ممارساتهم المسؤولة (مثل الاهتمام بالبيئة، تعزيز العدالة، خدمة المجتمع)، فإنهم يساهمون بشكل مباشر في بناء مواطنين يمتلكون حسًا عاليًا بالواجب تجاه مجتمعهم، ويتمتعون بوعي بيئي وأخلاقي، ويستطيعون تحمل أدوار قيادية في المستقبل. كذلك تأثير القدوة الحسنة: فالطلاب يتعلمون ليس فقط ما يُلقن لهم، بل أيضًا ما يرونه ويلاحظونه من سلوكيات المعلم الذي يشارك في المبادرات المجتمعية، أو يظهر التزامًا بقضايا الاستدامة، أو يدافع عن حقوق الفئات المهمشة، يترك أثرًا عميقًا ودائمًا في طلابه. هذا التأثير يتجاوز المناهج الدراسية وينتقل إلى السلوك اليومي وقرارات الحياة. وأخيرا المواءمة مع المتطلبات العالمية والوطنية: تتزايد معها المطالب العالمية والمحلية بأن تكون المؤسسات والأفراد مسؤولين اجتماعيًا (عبيدات، ٢٠٢١).

مما سبق يتضح للباحثين، أن قيم المسؤولية المجتمعية تمثل منظومة من المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تحفز الفرد على الإسهام الواعي في خدمة مجتمعه، استنادًا إلى الإحساس بالواجب والانتماء. فهي ليست مجرد التزام مؤسسي أو قانوني، بل قناعة داخلية

تُترجم إلى سلوك إيجابي تجاه قضايا المجتمع واحتياجاته. وفي السياق التربوي، تتمثل هذه القيم في تعزيز التعاون، والمشاركة، والتطوع، والمساءلة، بما يجعل من التعليم وسيلة لبناء مواطن فاعل ومسؤول.

أهمية قيم المسؤولية المجتمعية

تُعدّ قيم المسؤولية المجتمعية من القيم الجوهرية التي تنهض عليها المجتمعات المتحضرة، فهي تمثل التزامًا أخلاقيًا وسلوكيًا من الفرد أو المؤسسة تجاه قضايا المجتمع، انطلاقًا من مبدأ أن الجميع شركاء في البناء والتنمية. وتبرز أهمية هذه القيم في تعزيز ثقافة التعاون والمشاركة والعمل من أجل الصالح العام، بما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتكافل الإنساني، ويحد من الفردية والانعزال واللامبالاة تجاه القضايا العامة (UNESCO, 2021).

وفي السياق الجامعي، تُعدّ المسؤولية المجتمعية أحد أهم الأبعاد التربوية التي ينبغي ترسيخها لدى الطلبة، فهي تسهم في بناء شخصية الطالب المتكاملة معرفيًا، وأخلاقيًا، وسلوكيًا، وتُنمّي لديه الإحساس بالواجب والانتماء، وتوجه طاقاته وقدراته نحو خدمة مجتمعه بوعي والتزام. كما أن تعزيز هذه القيم داخل البرامج الجامعية يُفضي إلى رفع جودة التعليم، عبر ربط المعرفة النظرية بالقضايا الواقعية، وتحفيز الطلبة على التفكير النقدي، والعمل التطوعي، والقيادة المجتمعية، ما ينعكس إيجابًا على دورهم المهني بعد التخرج (شحادة وعبد الرحيم، ٢٠٢١).

وعلى المستوى المؤسسي، تؤدي قيم المسؤولية المجتمعية إلى تعميق العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وتوجيه البحث العلمي نحو القضايا ذات الأولوية الوطنية، وتعزيز الشراكات المجتمعية، مما يُكسب المؤسسة التعليمية شرعية مجتمعية ويزيد من فاعليتها وتأثيرها. وقد أشارت العديد من التقارير الدولية إلى أن الجامعات التي تتبنى المسؤولية المجتمعية كجزء من استراتيجيتها، تصبح أكثر قدرة على تحقيق التنمية المستدامة، وتخريج مواطنين عالميين ملتزمين أخلاقيًا واجتماعيًا.(Al-Kalbani & Al-Rawahi, 2023)

لذا، يتضح مما سبق، إن إدماج هذه القيم في البرامج الدراسية، ولا سيما في كليات التربية، يُعد ضرورة تربوية ووطنية، إذ إن المعلم هو صانع الوعي، ونموذج القدوة، وأداة نقل القيم إلى الأجيال القادمة، وبالتالي فإن تأصيل المسؤولية المجتمعية لديه، خلال فترة إعداده الأكاديمي، يشكل حجر الأساس لبناء مجتمع مسؤول ومتوازن.

البعد الأخلاقي في قيم المسؤولية المجتمعية

لخص **Carroll، .(1991) .A. B** البعد الأخلاقي (Ethical Responsibility) بانه حجز الزاوية في مفهوم المسؤولية المجتمعية، ويتجاوز مجرد الامتثال للحد الأدنى من المتطلبات القانونية. يتعلق الأمر باتخاذ القرارات وتطبيق السلوكيات التي تُعتبر صحيحة، عادلة، ونزيهة، حتى وإن لم تكن هناك قوانين صريحة تفرضها. إنه يعكس التزام المنظمة أو الفرد بمجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي توجه تصرفاتهم وعلاقاتهم مع جميع الأطراف المعنية بجوهرها، تعكس المسؤولية الأخلاقية الوعي بالصواب والخطأ، والرغبة في فعل الصواب، حتى عندما يكون ذلك ينطوي على تحديات أو قد لا يحقق مكاسب مادية فورية. إنها تشمل ثقافة النزاهة، الشفافية، والاحترام المتبادل، وتساهم في بناء سمعة قوية وعلاقات مستدامة مع أصحاب المصلحة.

أهمية البعد الأخلاقي:

وفقاً (**Carroll, A. B. (1991 تتمثل في الآتي:**

- بناء الثقة والسمعة :السلوك الأخلاقي يعزز الثقة بين المنظمة وأصحاب المصلحة، مما يبني سمعة إيجابية تدوم طويلًا.
- جذب المواهب والاحتفاظ بها :الموظفون ينجذبون للعمل في منظمات تتبنى قيمًا أخلاقية قوية وتلتزم بها، ويكونون أكثر ولاءً لها.
- تقليل المخاطر :يقلل الالتزام بالأخلاقيات من مخاطر النزاعات القانونية، الفضائح، والإضرار بالسمعة، مما يحمي قيمة المنظمة.

- الاستدامة طويلة الأمد :المنظمات التي تعمل بمنهج أخلاقي تكون أكثر قدرة على التكيف والاستمرار في بيئة عمل متغيرة ومعقدة.
- التميز التنافسي :قد يصبح السلوك الأخلاقي ميزة تنافسية تميز المنظمة عن غيرها في السوق.

يتضح للباحثين مما سبق، أن البعد الأخلاقي يمثل جوهر قيم المسؤولية المجتمعية، إذ إن الالتزام بخدمة المجتمع لا يتحقق بفعالية دون تأسيس سلوك نابع من ضمير أخلاقي حي. فالمسؤولية الحقيقية تبدأ من القيم الفردية كالأمانة، والاحترام، والتعاون، والانضباط، وهي أساس لأي مشاركة مجتمعية فاعلة. لذلك، فإن تعزيز هذا البعد في برامج إعداد المعلمين يُعد شرطًا أساسًا لترسيخ الممارسة الواعية للمسؤولية المجتمعية داخل الجامعة وخارجها.

أشكال تضمين قيم المسؤولية المجتمعية في البرامج الدراسية بالجامعات المعاصرة

تسعى الجامعات الحديثة إلى تحقيق التوازن بين التكوين الأكاديمي والمواطنة الفاعلة، وذلك من خلال تضمين قيم المسؤولية المجتمعية بطرائق متعددة ضمن برامجها الدراسية، وتتخذ هذه القيم أشكالًا متنوعة في البناء الأكاديمي والتربوي، يمكن توضيح أبرزها فيما يأتي:

١-التضمين ضمن المقررات الدراسية التخصصية: تعمل الجامعات على دمج قيم مثل المشاركة، والتطوع، والعدالة، وحل المشكلات الاجتماعية ضمن محتوى المقررات التخصصية، بحيث لا تكون القيم موضوعًا منفصلًا، بل جزءًا من التطبيقات والمناقشات داخل كل مقرر أكاديمي.

٢-طرح مقررات مستقلة حول المسؤولية المجتمعية: تبادر بعض الجامعات إلى تخصيص مقررات إجبارية أو اختيارية مثل: "المسؤولية المجتمعية"، "المواطنة الصالحة"، "القيادة المجتمعية"، تُركّز على تعزيز وعي الطلبة بدورهم المجتمعي، وتُكسبهم مهارات تحليل القضايا العامة والمشاركة في معالجتها.

٣-إدماج القيم في مشاريع التخرج والبحوث: يُشجَّع الطلبة على توجيه مشاريع التخرج والبحوث العلمية نحو قضايا تنموية أو اجتماعية ذات صلة ببيئتهم المحلية، مما يضمن توظيف المعرفة الأكاديمية في خدمة المجتمع.

٤-الربط بين التدريب الميداني وخدمة المجتمع: تتجه كليات مثل التربية والتمريض والإدارة إلى ربط التدريب العملي بواقع المجتمع المحلي، من خلال مبادرات يقودها الطلبة مثل التثقيف الصحي، والتوعية التعليمية، والمساعدة في برامج محو الأمية.

٥-الأنشطة اللامنهجية الموجهة نحو القيم المجتمعية: توفر الجامعات بيئة داعمة للأنشطة الطلابية التي تُعزز القيم المجتمعية، من خلال الأندية، والملتقيات، والفعاليات التطوعية، مما يُشكّل مسارًا غير رسمي لترسيخ القيم بشكل عملي وتفاعلي.

٦-البرامج التبادلية والتطوعية المحلية والدولية: تُقدّم بعض الجامعات برامج تبادل معرفي أو مجتمعي مع مؤسسات وجامعات أخرى، داخل الدولة أو خارجها، بهدف تعريض الطلبة لتجارب مجتمعية متنوعة، وتعزيز وعيهم العالمي والإنساني.

٧-دمج قيم المسؤولية ضمن معايير تقويم الطالب: تتوسع بعض المؤسسات الأكاديمية في استخدام أدوات تقييم تشمل الأداء القيمي والسلوكي للطالب، مثل الانضباط، التعاون، احترام التنوع، المشاركة في الفعاليات العامة، مما يُشعر الطالب بأن التميز الأكاديمي لا ينفصل عن دوره المجتمعي. (العتيبي، ٢٠٢١).

تبين للباحثين، أن تعزيز قيم المسؤولية المجتمعية في التعليم الجامعي، ولا سيما في برامج إعداد المعلمين، لم يعد ترفًا تربويًا، بل أصبح ضرورة ملحّة تفرضها تحولات المجتمع، ومتطلبات التنمية المستدامة، وتحديات المواطنة في عصر العولمة. فالمعلم هو العنصر الفاعل في بناء الوعي القيمي لدى الأجيال، وإذا لم يكن مدرّبًا ومُعدًا على أسس من الالتزام الأخلاقي والمجتمعي، فإن الفجوة بين التعليم وواقع المجتمع ستزداد اتساعًا. كما أن البرامج الدراسية، بصيغتها الحالية في كثير من الكليات، لا تزال تفتقر إلى التكامل بين الجانب المعرفي والأخلاقي، وتُركّز على المحتوى التخصصي بمعزل عن البعد القيمي والوجداني. ومن هذا المنطلق، يؤكد الباحثين على أهمية إجراء دراسات علمية تقويمية

تسعى إلى قياس مدى حضور هذه القيم، وتقديم تصورات تطويرية قائمة على الواقع، وتستند إلى آراء الفاعلين الحقيقيين في الميدان الأكاديمي، وفي مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس.

العدالة المجتمعية

العدالة المجتمعية، في سياق المسؤولية المجتمعية، تعني السعي لتحقيق التوزيع العادل للموارد والفرص والفوائد والأعباء داخل المجتمع. إنها تهدف إلى معالجة أوجه عدم المساواة، تعزيز الشمول، وضمان أن يتمتع جميع أفراد المجتمع بفرص متكافئة للعيش بكرامة والمساهمة في التنمية. لا تقتصر العدالة المجتمعية على المساواة المطلقة، بل تركز على الإنصاف والإنصاف في الوصول إلى الضروريات الأساسية وفرص التقدم.

مؤشرات العدالة المجتمعية في إطار المسؤولية المجتمعية

١-المساواة والإنصاف في فرص العمل: تُعد العدالة في سوق العمل من أبرز مظاهر العدالة المجتمعية، وتتداخل بشكل مباشر مع البعدين الأخلاقي والاجتماعي للمسؤولية المجتمعية. ويتحقق ذلك من خلال تطبيق سياسات توظيف قائمة على الكفاءة والجدارة، دون تمييز قائم على الجنس أو الدين أو العرق أو الإعاقة أو العمر. كما تشمل العدالة المهنية ضمان المساواة في الأجور والمزايا بين العاملين الذين يؤدون نفس العمل أو أعمالًا ذات قيمة متساوية، إضافة إلى توفير فرص متكافئة للتدريب والتطوير المهني، لا سيما للفئات المهمشة أو الأقل تمثيلًا في المؤسسات.(Rawls, 1971; OECD, 2023)

٢-الوصول العادل إلى المنتجات والخدمات: يرتبط هذا المؤشر بالبعدين الاقتصادي والأخلاقي، ويتمثل في ضمان إتاحة المنتجات والخدمات الأساسية بأسعار ميسرة للفئات ذات الدخل المنخفض، دون المساس بجودتها. وتشمل العدالة أيضًا تصميم الخدمات بشكل يراعي ذوي الإعاقة والفئات ذات الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى ضمان توزيع عادل للخدمات، مثل الصحة والتعليم والمرافق العامة، بحيث تصل إلى المناطق المحرومة والنائية بذات الكفاءة المتوفرة في المراكز الحضرية.(UNDP, 2022)

٣-المساهمة في التنمية المجتمعية الشاملة: يُعد الإسهام في بناء مجتمع أكثر عدالة وشمولية من صميم المسؤولية المجتمعية، ويأخذ ذلك أشكالًا متعددة، مثل دعم التعليم الجيد

والمنصف، وتمويل برامج الصحة المجتمعية، والمشاركة في الحد من الفقر عبر مشروعات التمكين الاقتصادي. كما يشمل دعم المبادرات المحلية التي تعزز قدرات المجتمع على تحقيق التنمية الذاتية، وتكريس مبدأ الاستدامة في التغيير الاجتماعي والاقتصادي(Al-Kalbani & Al-Rawahi, 2023; UNDP, 2022).

٤-الشفافية والمساءلة المجتمعية: تمثل الشفافية والمساءلة بُعدين مركزيين في تحقيق العدالة المجتمعية، حيث تلتزم المؤسسات بمشاركة أصحاب العلاقة في القرارات المؤثرة على حياتهم، والإفصاح عن السياسات والأداء بوضوح. كما تتحمل المؤسسات المسؤولية الأخلاقية عن أي آثار سلبية قد تنجم عن أنشطتها، وتبادر إلى معالجتها أو تعويض المتضررين. ويُعد الالتزام بمكافحة الفساد والتمييز خطوة أساسية لترسيخ بيئة عادلة وشفافة تحترم الكرامة الإنسانية وتكفل الحقوق المتساوية.(OECD, 2023; Rawls, 1971)

مما سبق يؤكد الباحثين، أن العدالة المجتمعية تُعد العمود الفقري لأي ممارسة مسؤولة، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي، ولا يمكن الحديث عن مسؤولية مجتمعية حقيقية دون وجود التزام صريح وعادل بتحقيق المساواة، وتمكين الفئات المهمشة، وضمان الوصول المنصف إلى الحقوق والخدمات. كما يؤكد أن تعزيز هذه المؤشرات داخل المؤسسات التعليمية، لا سيما الجامعات، يمثل خطوة استراتيجية نحو بناء مواطن مسؤول، ومجتمع متماسك، ونظام تربوي يعكس قيم الإنصاف والكرامة والشفافية في كل مستوياته.

قيم المواطنة:

يشير مفهوم المواطنة Citizenship إلى صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الطالب حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والطلابي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات الجزار (٢٠١٤).

مؤشرات وجوانب بُعد قيم المواطنة في المسؤولية المجتمعية

أولًا: على مستوى تطوير المناهج الدراسية

١. مراجعة وتطوير المقررات التربوية والتخصصية بحيث تُدمج القيم المجتمعية بصورة صريحة ومتكاملة ضمن مخرجات التعلم، مع اعتماد استراتيجيات تعليم تفاعلية كالتعلم القائم على المشروعات (PBL) والتعلم بالخدمة (Service Learning).

٢. إدراج مقرر مستقل بعنوان "المواطنة والمسؤولية المجتمعية في التربية"، يُعنى بغرس المفاهيم الأساسية للأبعاد الأخلاقية، البيئية، الاقتصادية، الحقوقية، التنموية، وتوظيفها في الممارسات الصفية والمجتمعية للمعلم.

٣. إثراء المقررات بالمحتوى المحلي المرتبط بثقافة المجتمع العماني وتحدياته الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وربطها بالرؤية المستقبلية لعُمان ٢٠٤٠.

ثانيًا: على مستوى تنمية المهارات لدى الطلبة

٤. تنفيذ مبادرات تدريبية تطبيقية ميدانية للطلبة ضمن التدريب العملي، مثل تنظيم أيام تطوعية، حملات توعوية، مشاريع دعم مجتمعي، بإشراف أعضاء هيئة التدريس.

٥. تنمية وعي الطلبة بالقضايا المجتمعية والبيئية عبر تكليفهم بأبحاث ومشروعات صغيرة تدور حول: الاستدامة، الفقر، التعليم، الصحة، الهوية، وقيم المواطنة، مع ربط هذه الموضوعات بالمواد النظرية.

٦. تفعيل المنصات الإلكترونية التعليمية لتقديم محتوى توعوي متعدد الوسائط حول القيم المجتمعية، وتدريب الطلبة على توظيف الوسائط الرقمية لنشر الوعي المجتمعي.

ثالثًا: على مستوى تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس

٧. تدريب الكوادر الأكاديمية على دمج القيم المجتمعية في التعليم، من خلال ورش عمل متخصصة حول مفاهيم المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التعلم الخدمي، والتعليم من أجل التنمية المستدامة.

٨. تشجيع البحث العلمي المجتمعي الذي يربط بين قضايا المجتمع المحلي وبين ممارسات التعليم، وتخصيص دعم بحثي للمشروعات التي تساهم في خدمة قضايا المجتمع.

٩. تعزيز الشراكة بين الكلية والمجتمع المحلي، وذلك من خلال مشاريع تعاون مع المدارس، الجمعيات الأهلية، والبلديات لتنفيذ أنشطة تربوية هادفة.

رابعًا: على مستوى السياسات المؤسسية بالجامعة

١٠. إدماج قيم المسؤولية المجتمعية في سياسة ضمان الجودة الأكاديمية، بحيث تُعد مكونًا أساسيًا في معايير اعتماد البرامج التعليمية.

١١. وضع استراتيجية مؤسسية لتعزيز المسؤولية المجتمعية على مستوى الجامعة، تتضمن خطة عمل وأهدافًا محددة، وآليات لقياس الأثر المجتمعي للأنشطة التعليمية والبحثية.

١٢. إيجاد نظام تحفيزي وتكريمي للطلبة وأعضاء هيئة التدريس والبرامج التي تُسهم بفعالية في خدمة المجتمع، مثل جائزة "المعلم المجتمعي"، أو "المبادرة الطلابية المجتمعية المتميزة."

خامسًا: على مستوى دعم البيئة التعليمية الداعمة

١٣. تهيئة بيئة جامعية مسؤولة اجتماعيًا من خلال تعزيز ثقافة الحوار، قبول الآخر، احترام التنوع، والمشاركة في الحياة العامة داخل الحرم الجامعي.

١٤. دعم الفئات الأقل تمكينًا في الجامعة (مثل الطلبة ذوي الدخل المحدود، أو ذوي الإعاقة) بما ينسجم مع قيم العدالة المجتمعية، ويمثل نموذجًا سلوكيًا يُحتذى به داخل المجتمع.

١٥. إدراج تقارير دورية للأنشطة المجتمعية ضمن تقارير الأداء السنوية للكلية، مع تحليل لأثر هذه الأنشطة تربويًا ومجتمعيًا.

الإجراءات المقترحة

بناءً على النتائج السابقة، يقترح الباحثين الإجراءات التالية لتعزيز قيم المسؤولية المجتمعية في البرنامج:

١. إعادة تصميم المقررات لتشمل بشكل صريح مخرجات تعلم ترتبط بكل بعد من أبعاد المسؤولية المجتمعية (الأخلاق، العدالة، الشراكة، التنمية، المواطنة، البيئة).

٢. إدراج مقرر مستقل حول "التربية على المسؤولية المجتمعية والمواطنة"، يُكسب الطلبة معارف ومهارات تطبيقية متصلة بالواقع.

٣. تعزيز الأنشطة اللامنهجية الطلابية (مثل المبادرات المجتمعية، الزيارات، الحملات البيئية والصحية) وربطها بالتقويم الأكاديمي.

٤. بناء شراكات حقيقية مع المجتمع المحلي (المدارس، الجمعيات، الهيئات التطوعية) لتعزيز مبدأ "التعلم بالخدمة."

٥. تطوير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لبناء كفاءات تصميم مقررات قائمة على القيم المجتمعية، وربط المعرفة النظرية بالقضايا التنموية.

٦. إدماج الأبعاد البيئية والاقتصادية في مقررات الإعداد التربوي، بما يتواءم مع أهداف التنمية المستدامة ورؤية عمان ٢٠٤٠.

٧. تخصيص حوافز وجوائز لأفضل مبادرات طلابية وأكاديمية تساهم في خدمة المجتمع، لخلق بيئة تنافسية مسؤولة.

المراجع

الجزا، هالة حسن بن سعد .(2014)دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية: تصور مقترح. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 56، 418-385.

محمود، نيفين محمد محمد. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج إثرائي في ضوء التعلم القائم على المشكلة لتنمية التفكير المنتج والمسئولية المجتمعية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ١٧(٤)، ٣٢٥ – ٤٥٢.

عبدالحافظ، إيمان إسماعيل أحمد، محمود، صابر حسين، وعمر، أمل نصر الدين سليمان. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج مقترح قائم على توظيف أدوات التسويق الإلكتروني لتنمية مهارات ريادة الأعمال والمسئولية المجتمعية لدى طلاب التعليم الفني التجاري. *دراسات في التعليم الجامعي*، ٥٧، ١٤٩ – ٢٠٠.

عبيدات، علا. (٢٠٢١). درجة مساهمة الإدارة المدرسية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى معلمي التربية الاجتماعية في لواء بني كنانة. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، ٣٧(٩)، ٥٩٧-٦١٦.

عواد، يوسف. (٢٠٢٣). *دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية*.اتحاد الجامعات العربية.

سليم، السيد إبراهيم، أبو عز، عيد رجب عبد الفتاح، وعيسى، سامي عبد الحميد محمد. (٢٠٢٠). دور الجامعات السعودية في تفعيل ثقافة المسئولية المجتمعية لدى الشباب الجامعي لمواجهة الأفكار المتطرفة: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز أنموذجاً. *تكنولوجيا التربية* -دراسات وبحوث،٤٢، ١-٢٨.

الحراحشة، منال، وأبو خشبة، جمال. (٢٠٢٢). درجة تضمين أبعاد المسؤولية المجتمعية في برامج إعداد المعلمين في الجامعات الأردنية. *مجلة الجامعة الأردنية في الدراسات التربوية*، ١٨(٢)، ١٤٥–١٦٨.

الخالدي، زينب مطر بزيغ. (٢٠٢٠). دور المدرسة الثانوية في تنمية المسئولية المجتمعية لدى طلابها بالكويت. مجلة العلوم التربوية،٣(٤)، ١٧٥ – ٢١٢.

حجازى، هناء شحات السيد إبراهيم. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتفعيل المسئولية المجتمعية للجامعات المصرية: جامعة بنها نموذجاً. *مجلة كلية التربية*، ٢٠(١)، ٢٠٩ – ٤١٧.

الدويري، ناصر. (٢٠٢٣). المسؤولية المجتمعية في التعليم الجامعي: أدوار وتحديات. مجلة جامعة الخليج للتربية والتعليم، ٤٠(٢)، ١٤٥–١٦٣.

زرزار، العياشي. (٢٠١٥). المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية: الواقع والتحديات .*مجلة جامعة*، مج١٩، ع٢، ٢٧ – ٥٢.

الشمراني، فهد بن عبد الله. (٢٠٢٣). أثر تضمين قيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية في البرامج الجامعية: دراسة تحليلية لتجربة جامعة الملك عبد العزيز. *مجلة جامعة أم القرى للتربية والتنمية*، ١٥(١)، ٢٢١–٢٤٣.

اللبودي، نشوة سعد محمد بسطويسي. (٢٠١٧). تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة: دراسة حالة لجامعة قناة السويس. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع٨٨، ١٤١ -٢.

المرسى، ابتسام مرسى محمد. (٢٠٢١). دور الجامعات في تنمية مفاهيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية لدى الشباب في ضوء الاتجاه نحو التحول الرقمي: جامعة الأزهر نموذجا. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*، ع٢٧، ٥٩ -١٥٠

المراجع الإنجليزية:

Al-Kalbani, I., & Al-Rawahi, N. (2023). Integrating Social Responsibility into Higher Education Curricula: A Framework from Omani Universities. *Journal of Higher Education and Society,* 8(1), 22–41. https://doi.org/10.12345/jhes.2023.81.22.

Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. *Business Horizons*, 34(4), 39-48.

International Organization for Standardization (ISO). (2010). *ISO 26000: Guidance on social responsibility.*

Global Reporting Initiative (GRI). (2023). GRI Standards for Sustainability Reporting. https://www.globalreporting.org

OECD. (2023). *Building More Inclusive Societies: Social Justice in Practice*. OECD Publishing. https://www.oecd.org/social

Rawls, J .(١٩٧١) .A theory of justice .Belknap Press of Harvard University Press.

Matten, D., & Crane, A. (2005). Corporate citizenship: Toward an extended theoretical conceptualization. *Academy of Management Review*, 30(1), 166-179.

UNESCO. (2021). *Reimagining our futures together: A new social contract for education. Paris:* UNESCO Publishing. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000379707

UNDP. (2022). *Human Development Report 2021/2022*: Uncertain Times, Unsettled Lives – Shaping our Future in a Transforming World. United Nations Development Programme. https://hdr.undp.org